# الامتيازات والديك..

للأستاذ محمد محمود جلال

منذ عشر سنوات كنت أعالج « ضرساً » لدى طبيب انجليزى يقيم فى مصر من زمان طويل بل لعله ولد بها . والعجيب من أمره أنه خالف ستة قومه فأكثر من معاشرة المصريين وأتقن الكلام بالعربية ، واندمج فى مختلف بيئاتهم ، وهو على خفة فى روحه وظرف فى طبعه حلو النكتة حتى لتحسبه « ابن بلد » .

ففى يوم من أيام العلاج ، وقد أخذ يعد دواءه ، أراد أن يروح عنى من شدة الألم ومرارة الانتظار بنادرة مما حفظ فقال : إن أحد الشيوخ مر ذات يوم بشارع ضيق من شوارع القاهرة ، وبينما هو فى سيره إذ قفز من أحد المنازل ديك على عمامته فأتلفها وهوى بها ، فاستاء الشيخ وبحث عن صاحب المنزل ثم رفع أمره للقضاء . ولم يشك المدعى يوم الجلسة فى صدور حكم لصالحه ، فقه فى التعويض واضح ، زكته اعترافات المدعى عليه فى أول إجابته .

بيد أنه ذهل إذ سمع المدعى عليه يدفع بعدم الاختصاص !! والخصمان مصريان والمحكمة مصرية ، وصرخ عجباً !! قال المدعى عليه « كل ذلك حق » ولكن الديك « روى » فقضت المحكمة بعدم اختصاصها !!!

إحدى الخرافات الفكاهية التى لا يعدو أثرها حين تطلق فى مجلس أن تنتزع ضحكة ، ولا تفيد منها إلا نصيباً من الترويح ، لكنها من خير ما يصور الأثر الذى تركه ذلك النظام فى بلادنا ، والطابع الذى أقامه فى روح الحياة بعد أن نال من مصالحنا وكرامتنا وآدابنا .

فكم تعطلت إجراءات عادلة بدعوى أفاق ، حتى إذا فصل فى أمره كان الزمن قد ذهب بالمصلحة والغرض ، وكم من غاث تعب فى أمره رجال الأمن وهو كل يوم يظهر بحيلة جديدة ، وكم من حقوق مصرية بحتة أخرجت من دائرتها الطبيعية ودفعت لمجرد شبهة فى صالح أجنبى ، إلى محاكم استثنائية .

يعيش بيننا كثيرون يسيئون إلى سمعة دولهم أكبر الاساءة . فهم يؤجرون للتعرض فى التنفيذ ويتخذون ذلك مهنة لهم . وإنى لأذكر واحداً تعرض مرة فى تنفيذ حجز على محصول لقاء مبلغ الايجار — وكان المتعرض شخصاً معروفاً للناس تأنف منه الجالية التى ينتسب إليها ولا يملك شيئاً إلا هذه المهنة — ومع ذلك فقد ادعى بأنه اشترى المحصول ، وكان هذا وحده إشكالاً رجع معه المحضر ليتلافى الأمر من طريق الاجراءات — فلما أخذنا المتعرض بشىء من الحزم اعترف وأخرج من جيبه « جنيهاً واحداً » . قبضه أجراً لتعرضه

هذا وغيره كثير الوقوع وقد أصبح حديثاً مردداً . ولكن اليوم تشاء سخرية القدر أن يقع ما هو شر من الخرافة .

قضت أعمالى أن أغيب عن مصيف بور سعيد فى أوائل أغسطس الماضى ، فلما عدت أخبرت أن ضابطاً مصرياً جاء إلى المنزل بأمر الحكمدار الانجليزى ، وأبلغ الخادم أن « ديكاً » يزعج الجار الأوربى ، فهو يأمر بنقله إلى « السطوح » أو ذبحه !!!

ليس بالمنزل سلم « للسطح » ، ومكان الطيور بالحديقة أمام المالك ولا يدلنا بتغييره ، لأننا نشغل المنزل لموسم الصيف ، وانتهى الأمر ، وذبح « الديك » مأسوفاً عليه من الدجاج مسيطراً بدمه صحيفة عن آثار الامتيازات والعبث بالكرامة !! ضابط خلق لمهمات عالية من صيانة أرواح وأموال وأعراض ، يحمله الرئيس الانجليزى رسالة حقيرة فى أمر حقير !!

عندما يحس الجار إقلاقاً لراحته يكفى فى دفعه عادة كلمة طيبة لجاره ، وتقفه رسالة من خادم لخادم . هكذا نفعل ، ولكن الاعتزاز بالامتيازات والاجتلال بدل الجوار الحسن تفرقة وتحكما .

ولست أشك فى أن المناحة التى أقامتها الدجاج حزناً كانت قوية مؤثرة تضاعفت معها حركة الأقلاق ، مما جعل الجار يندم على شكواه والحكمدار يرفه عنه ، ولعلهما نسيا بهذه الصيحات المزعجة صوت الديك « الفقيد » .

وأمام ما تخيلت ثقة بوفاء هذه الطيور تساءلت : « ألم يتجدد الأمر بذبح البقية المقلقة ؟ » فلما أجيبت بالنفى قلت : لعل الآمرين قد أخذا بروعة الوفاء وصعقة الحزن فنسيا الجريمة !! أو لعل فى

ذلك إشارة إلى قرب الخلاص ! ! والله سميع مجيب .

على أن في بيت الجار التالى « دجاجاً » سمعت صوتها وصياحها ولكن الشاكي لا يتحرك !! والحكمدار الانجليزي لا يهتم ! والضباط المصريون لا يُسخرون ! لأن الحار يتمتع بالامتيازات ، وما في كنفه تابع له ، ولو أن الديك « بلدي »

ولقد هممت أن أكتب الى الحكمدار — واحدة بواحدة — ولكني خشيت أن أكون سبباً في نكبة تحل بواحد أصله « مصري » وأنا الذي أفدي الوطن وما ينسب اليه بكل غال .

أنظر إلى ما حدث على تفاهته — انه سيصبح حديثاً يتناقله خادم طاريء عن خادم مقيم ! وينشره الأول والثاني — ثم يصبح موضوعاً يتنادر به أكثر من جماعة في مقهى أو شارع أو مجلس ، ثم تبني عليه نوادر وخرافات أصلها حقيق عن أمر صدر من رئيس كبير وبلغه مرءوس كبير ، ثم قل بعد ذلك ماشئت في التسلسل الطبيعي وأثره في البيئة وما ينشأ عنه من إكبار النفوس البسيطة للنفوذ الأجنبي — وما يتبع ذلك من صبغها بنوع من الخنوع أو نوع من الوجل .

ولكن الله سبحانه وتعالى يتدارك الشعب بأبنائه النابهين وما أظن نافذاً باذنه إلا مشيئة البلاد .

ولقد راجعت نفسي وواجبي فكتبت الى الحكمدار منبهاً الى كرامة الضباط وغرابة الحادث ، ودخول البيوت بغير إذن ، وهم العاملون المكلفون بطبيعة وظائفهم بالسهر على الحقوق .

وبعد : أليس في الخرافة الأولى حق وعظة ؟

محمد محمود جلول
المحامي

## مجموعة السنة الأولى للرسالة

لدى الادارة مجموعات مجلدة من السنة الأولى للرسالة تباع بخمسة وثلاثين قرشا غير أجرة البريد في مصر وبخمسين قرشا في البلدان الأخرى

# الرياضيات في الشعر

للأستاذ قدري حافظ طوقان

يقولون إن عداءً مستحكما موجود بين الرياضيات والأدب بما فيه الشعر ، ولكن الحقيقة تنفي وجود هذا العداء ، والواقع لا يؤيده ، إذ ليس في أحدهما ما يناقض الآخر ، وكثيراً ما استعان العلماء بأحدهما على الثاني . واذا كان هناك عداء موضوع أو خصام موهوم ، فهو في الحقيقة والواقع بين الرياضيين من جهة ، والأدباء من جهة أخرى ؛ وما علمت لهذا سبباً ، وما قدرت أن أجد الدافع لذلك . فالأديب أو الشاعر يغيظه أن تذكر أمامه كلمة رياضيات ، ويزيد في حنقه أن تجري أمامه بحوث في الأرقام والمعادلات والأشكال والخطوط ، يتملص من جلسات الرياضيين ويشمئز حين الاجتماع بهم . وليس هذا خاصاً بالأدباء ، فكذلك الذين يعنون بالعلوم الرياضية هم أشد حنقاً على الأدباء من الأدباء عليهم ، لا يتركون فرصة دون ذكر النوادر عن الأدباء والشعراء ، وقد يتمادى بعضهم فيستهزيء بلغة العواطف والنسيم والطلول وهند وليلى ومجنونها . وتراهم ( أو على الأقل يتظاهرون ) بأنهم لا يفهمون معنى لأبيات يتخللها وصف بديع أو مجاز بليغ . هذا صراع موجود لا يمكننا إنكاره . وقلّ أن تجد أديباً أو شاعراً يعنى بالأرقام ، كما أنه قلّ أن تجد رياضياً يعنى بالأدب أو الشعر . وأصبح الجمع بين الرياضيات والأدب والشعر في شخص واحد من الخوارق ، بل من ضروب الشذوذ التي تثير الدهشة والاستغراب . فاذا قيل هذا أديب أو شاعر ، فمعنى ذلك ضمناً أنه يمج الرياضيات ويكره كل شيء يحتوي على الأرقام والمعادلات . واذا قيل هذا رياضي فمعنى ذلك ضمناً أنه يكره الأدب والشعر ، ولا يفهم إلا الملموس المحسوس ، ولا يتكلم إلا بلغة الأرقام . ولكن برغم ذلك فاننا نجد أشخاصاً برعوا وبرزوا في الناحيتين ، وكان لهم فيهما جولات موفقات ، فهناك رياضيون اعتنوا بالأدب ووجدوا فيه تسلية ، وسحرهم الشعر وفتنهم ، ووجدوا فيه ملهاة ، ولم تمنعهم الرياضيات من النظم أو من الغوص على كنوز الأدب ،